

# **مكانة جلال الدين الرومي الأدبية في المجتمع العربي**

**الدكتور**

**محمد حسن تقيّه**

**عضو هيئة التدريس بجامعة بَيام نور – طهران - قسم اللغة العربية وآدابها**

**mhtaqiyeh@gmail.com**

## **Jalal al-Din al-Roumi's literary status in Arab society**

**Dr. Mohamed Hassan Taqih**

**The Arabic department "Payam noor" University of Tehran**

**Abstract:**

Jalal al-Din al-Roumi" is an Iranian-born writer. Turki was a native speaker of several languages, including Persian, Arabic, Turkish and Greek. It connects the peoples of the world to each other. The learning of its literary concepts and its moral and ethical implications can serve as a beacon for people who are hungry for literature in this world, including the ancient Arab people.

The Persians have written books and valuable works on the works of Jalal al-Din al-Rumi in recent decades, especially about moralism, but they did not know this world-famous writer to the Arab world, but the Arab people did not recognize it. It is regrettable that Arab writers and writers rarely wrote about it and introduced it to their people. From the time of his birth, Jalal al-Din al-Roumi has assumed a prominent position in international literature. However, this Persian writer is a language that has focused on poetry systems and prose writing in Arabic. This is clear evidence for the author of this article. Arab writers and academics to identify him and introduce him and the direction to his valuable literary Arabic.

**Key words :** Jalal Al-Din Al-Roumi , Al-Masnawi Al-Ma'ni , Arabic Poetry , Al-Roumi Literary Works , Arab Society.

**الملخص :**

جلال الدين الرومي " أديب إيراني المولد، تركي الموطن كان يتعرف على عدة لغات؛ من جملتها: الفارسية والعربية والتركية واليونانية. فهو يربط شعوب العالم بعضها ببعض. فإنّ تعلّم مفاهيمه الأدبية ومضامينه الأخلاقية والعرفانية يتمكن من أن تكون منارة للشعوب المتعطشة للأدب في عالمنا هذا ومن ضمنها الشعب العربي العريق.

وإن ألف الباحثون الفرس كتباً و آثاراً قيمة عن أعمال جلال الدين الرومي الأدبية في العقود الأخيرة خاصة حول المثنوي المعنوي ولكنهم لم يعرفوا هذا الأديب الفذّ العالمي إلّ العالم العربي فلم يتعرف الشعب العربي عليه بيد أنه خلف آثاراً غالية باللغة العربية من النظم والنثر! ومما يؤسفنا أن الأدباء والكتّاب العرب قلّما كتبوا عنه وعرفوه إلّ شعبيهم. هذا وقد احتلت شخصية جلال الدين الرومي منذ ولادته حتّى يومنا هذا مكانة مرموقة في الآداب العالمية بيد أن هذا الأديب الفارسي اللغة انصبّ توجّهه إلى نظم الشعر وكتابة النثر باللغة العربية أيضاً فهذا دليل واضح لينخرط كاتب هذه المقالة في هذا الموضوع و هو عدم اهتمام المجتمع العربي خاصة الأدباء والجامعيين العرب للتعرف عليه والتعريف به والاتجاه إلّ أعماله الأدبية العربية القيمة.

**الكلمات الدلّلية :** جلال الدين الرومي -

المثنوي المعنوي - الشعر العربي - أعمال الرومي الأدبية - المجتمع العربي .

## المقدمة

إن معرفة الشخصيات العلمية الأدبية العالمية ضرورة لا تنكر لسكان العالم كلهم. وهذا يعني أن الأدب يدعو الناس إلى التواصل الاجتماعي لأن الأدب في جميع مجالاته هي حلقة هذا التواصل نحو الكمال. وأهمية الأدب الفارسي ودوره في الحياة البشرية موضوع هام جداً لأنه يدعو المجتمع البشري إلى يقظة الشعور والإحساس كأداب عالمية أخرى ولكن يتميز الأدب الفارسي عن غيره وهو أنه يحظي بكبار العلماء والأدباء والشعراء والعرفاء وغيرهم قلما نجدهم في غيره من الآداب.

إن الأدب الفارسي تبني علي أطر الأخلاق والعرفان والفلسفة والعقلانية والثقافة والحضارة والقيم الدينية. فلأجل هذا نرى الأدب الفارسي يكون فياضاً متدفقاً موحياً مؤثراً محركاً ولكن كثير من الناس يجهلونه خاصة عالمنا الإسلامي والعربي. فمن الطبيعي بل من الضروري أن ندعو النخب الفارسي اللغة لتعريف مكانة الأدب الفارسي المرموقة كما ندعو الدارسين والجامعيين والأدباء العرب للتعرف على الأدب الفارسي وكبار شخصياته الفذة. فمثلاً تبني نظرة مولانا علي وحدة القلوب في العالم كله فذاع صيته حدود البلاد الفارسية اللغة بيد أنه كان أديباً وطنياً يحب الفارسية حيث ينشد قائلاً: «أنشد الشعر باللغة الفارسية حتي يفهمه الجميع وإلا كلهم غافلون ونائمون»<sup>١</sup> (همايي، ١٣٦٢: ١٠٠٤) فإن أكثر غزلياته كانت باللغة الفارسية و قليلاً منها باللغات اليونانية والعربية والتركية فهذا السبب الرومي كان متعرفاً علي عدة الثقافات والحضارات.

## عرض الموضوع

التطورات الفكرية والأدبية الفارسية تتطلب الاهتمام بالشعراء والكتّاب الأوليين في مجال الأدب لكي ترسخ هذه التطورات في الراغبين الذين ينادون بالمشاركة الفعالة بين أصحاب اللغات العالمية فأعمال الرومي الأدبية تتمكن من أن تلعب الدور الأساس الذي يؤدي إلي التفاعل بين شعوب العالم جميعاً لأن تأليفاته وكتابات ملهمة حقيقية للعديد من أدباء العالم وفنانيه وروائييه فهم يرددون أعماله المفعمة بالحب والجنون علي ألسنتهم ويبلغ أثرها إلى أعماق قلب كل من يقرأها أو يسمع بها فمحبو الأدب والثقافة العالميين يحبون مولانا حباً جماً ومكانته الأدبية والأخلاقية والعقلية الرفيعة تدل

علي أن رسالته العالمية تخاطب كافة حضارات العالم باعتبارها مصدر إلهام لكل الناس شرقاً وغرباً.

إذا تصفحنا التاريخ الإسلامي نرى أن جلال الدين الرومي يعتبر من أبرز أعلام شتي العلوم في الفقه والعرفان والفلسفة والأدب وأكثرهم تأثيراً على مرّ العصور لأنه كان يستخدم الشعر والموسيقى والذكر للوصول إلى الله عز وجل حيث ذاع صيته الأدبي والفكري في عالمنا هذا ولكنه لم يتعرف العرب علي آراء مولانا وفلسفته الشعرية وحياته المفعمة بالأخلاق والعلوم العقلية والشرعية والفقهية.

نلاحظ أن هذا الأديب الفذّ لقد ترك عدداً ملحوظاً من المؤلفات والتصنيفات التي تعتبر مصدراً قيماً في تاريخ الأدب العالمي خاصة الأدب الفارسي فهذه المقالة ستلقي الضوء علي مكانة هذا الشاعر العالمية بالتطرق إلي عدم تعرّف العالم العربي خاصة أدباءه عليه.

### ما هي أغراض البحث؟

أهم ما يميز مولانا عن أعلام الأدباء والعلماء والأولياء والعارفين والمشايخ الآخرين أنه كان متضلّعاً في عدة لغات عالمية من جملتها: اللغة العربية لإيصال أفكاره وآرائه في شتي العلوم بلغة شعرية ونثرية رقيقة الألفاظ ورائعة الأسلوب ولكن ما يؤسفنا أن جلال الدين الرومي غريب في البلاد العربية لأن نخب الأدبين الفارسي والعربي لم يمهّدوا المجال للدراسات المشتركة عن هذه الشخصية العالمية الفذة ولم يتطرقوا علي جوانبه الأدبية بغض النظر عن مولده أو موطنه.

فالباحث هذا يري أن للأدب الفارسي مجالات غير مطروقة تستحق الدراسة، منها: عدم اهتمام المجتمع العربي إلي الأدباء الفارسيي اللغة الذين نظموا بعض أشعارهم باللغة العربية ومن ثم يبدو أن أحداً لم يتطرق إلي هذا المجال منذ قديم الزمان في أدبنا الفارسي فيجدر بنا أن ندرسه كموضوع أدبي عالمي ليتعرف المجتمع العربي علي هذه الشخصية الأدبية الفكرية العالمية.

### الأسئلة والفرضيات

إذا أردنا أن نتعرف علي مكانة جلال الدين الرومي في العالم العربي نتوجه إليه بجملة من التساؤلات حوله؛ من جملتها:

الف - لم تأخر المجتمع العربي خاصة الأدباء والجامعيين في معرفة جلال الدين الرومي؟  
ب - هل المؤلفات والآثار العربية التي نشرت عنه في عصرنا الحديث تجدر وتليق بشخصية مولانا وافكاره وآرائه؟

ج - ما هي التحديات التي يواجهها الفرس والعرب لإشاعة شخصية مولانا في العالم العربي؟

الحقيقة الواضحة هي أن هذه الشخصية وآراؤه الغالية لم تعرف ملائمةً وجديرة بها إلي المجتمع العربي لأن هناك تحديات توضح في الدراسة هذه مثل: عدم إلمام العرب والفرس بلغة بعضهما ببعض فالكاتب والباحثون العرب لم يكتبوا عنه ما يليق بها.

#### سابقة البحث

هذه الدراسة - رغم احترامي للدارسين - تعتمد علي المنهج النظري لمعالجة الموضوع لأول مرة - علي علم الباحث واطلاعه - تأكيداً على أن الدراسة التي وقع عليها الاختيار لم يتم تناولها من قبل. فالدارس يركّز على موضوع معين ومحدد وهو مكانة جلال الدين الرومي وعدم تعرف المجتمع العربي خاصة الأدباء والجامعيين عليه و تعريفه للشعوبهم. فإن هذه الدراسة تشكل أهمية بالغة من جانب لأنها لم يدرسها أحد علمياً ومنهجياً. ومن جانب آخر دراسة الموضوع تنتهي إلي التعامل والتفاعل بين الأديين الفارسي و العربي كليهما أكثر فأكثر.

#### نبذة عن حياة جلال الدين الرومي

«هو محمد بن محمد بن حسين البلخي، عرف باسم جلال الدين الرومي، وهو شاعر وعالم في علوم الفقه، وعدة علوم إسلامية أخرى، واشتهر ببراعته فيها، وبعد من المتصوفين، فكتب العديد من الأشعار باللغة الفارسية، وقد ترجمت حديثاً ولاقت انتشاراً واسعاً في العالم الإسلامي، وخاصةً عند المسلمين في تركيا، وفرنسا، وغنى أشعاره نجوم بوب مشهورون» (موقع موسوعة كلة لك)

وللتعرف على ولادة "جلال الدين الرومي"، يجب أن نشير إلي أنه ولد في مدينة بلخ - وهي أفغانستان حالياً - التي نشأ فيها كبار العلماء والفلاسفة والفقهاء سنة ستمائة وأربع للهجرة (١٢٠٧م). حينما شن الغزو المغولي اضطر للهروب من بلخ. ثم إنه توجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج فحيثئذ التقى بالشاعر الصوفي المشهور النيسابوري،

فريد الدين العطار الذي أهدى إلى جلال الدين الرومي كتابه المسمي بـ«أسرار نامه» وظلّ الرومي معجباً بالنيسابوري طوال عمره حيث يردّد البيت التالي للشاعر الكبير، الجامي عن العطار:

«لقد اجتاز العطار مدن الحب السبع بينما لا أزال أنا في الزاوية من دهليز ضيق»<sup>٢</sup>

علاوة على ذلك، كانت رابطة صداقة قوية بينه وبين شمس الدين التبريزي وأما وفاة الرومي، أحد فحول الشعراء وأعلام الشعر الصوفي في الأدب الفارسي سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٤م) في مدينة قونية التركية.

إن هذا الشاعر والنثر والمتصوف الشهير لا يحتاج اليوم إلى التعريف لأنه يلعب دوراً ريادياً بارزاً في أدبنا الفارسي فهو الذي يناقش قضايا الإنسان الاجتماعية في أعماله الأدبية فشخصيته الاجتماعية ورسالته الأدبية قد احتلت منزلة رفيعة تتميز عن غيره؛ رغم أنه توفي قبل حوالي ثمانية قرون ولكنه لا يزال محط أنظار النقاد والدارسين شرقاً وغرباً. ولم تزل تصمد أعمال الرومي رغم مرور الزمن حيث هي ينايع و مصادر لإلهام الأفلام والفنون والموسيقى فلا يغالي الباحث أن يقول عنه: هو الذي دمج الشعر والموسيقى والرقص معاً. «فاشتهرت طريقته بـ"الطريقة المولوية". وهي التي أسسها جلال الدين الرومي في تركيا، ونظّمها بعد وفاته ابنه الأكبر سلطان ولد، ومن سماتها وخصائصها التي عُرفت بها الرقص المعروف أو السماع» (أبو زيد، ٢٠٠٧، ١٨٤-١٨٧)

ترك الرومي أعمالاً تحتوي سبعين ألف بيت شعر فارسي، وتظهر فيه شخصيته الفكرية. فهي من ذخائر التراث الأدبي العالمي، وقد وُضعت عليه شروح كثيرة بالفارسية والتركية والعربية، كما تُرجم كلياً أو جزئياً إلى اللغات الأوروبية العديدة. وأهم أعماله الأدبية الذي تعتبر مصدراً قيماً في تاريخ الأدب العالمي خاصة الفارسي تم تصنيفها إلى عدة مصنفات، وهي: الرباعيّات وديوان الغزل ورسائل المنبر ومثنوية المعاني وديوان شمس الدين التبريزي ومجلدات المثنوي الستة والمجالس السبعة، علاوة على الرسائل العديدة التي كان يكتبها إلى مريديه.

«لا تكمن أهمية مولانا جلال الدين الرومي في تراثه الأدبي، والصوفي فحسب، بل أظن لأنه مزج الشعر بالعشق بشكل جنوني وبلغ الذروة في الحب ليضمخه بالعصيان والتمرد على أطر بُنيت قبله سواء في المشاعر والحب أو في الشعر والكلمات فهو الشاعر العاشق الذي يقول: "لأحطمن الحرف والحديث والصوت كي أكلملك دون هذه الثلاثة"» (الحيدري، ٢٠١٢، ١)

### جلال الدين الرومي واللغة العربية

يجب علي دارسي اللغتين الفارسية والعربية ألا يتجاهلوا الصلات المتينة المشتركة بينهما، من جملتها: المصطلحات الفلسفية والكلامية والفقهية والقانونية والأصولية والأدبية وغيرها التي تستخدم في الفارسية من جهة، ومن جهة أخرى أسلوب الحكم والمباني الإدارية والاتجاهات العسكرية والدفاعية التي أخذها العرب والسابقة الغالية للثقافة والحضارة الإيرانية تدل علي العلاقات العتيقة بين العرب والفرس منذ العصور الأولى.

الحقيقة الواضحة هي أن هذه الشخصية وأفكارها العرفانية والعقلية والأدبية كانت منذ القدم موضع اهتمام عامة الناس في العالم كله فتمكنت من اجتذاب الأشخاص الكثيرين الذين ينتمون إلي بلاد أخرى لأن «سيرة حياته قد اتسمت بالاعتدال والاتزان في كافة جوانبها فقد كان الرفق و اللين سبيله في علاقاته مع الناس» (الكفافي، ١٩٧١: ٣٢)

وأما تدرس هذه المقالة مكانة مولانا الغائبة عن العرب الذين لا يتحدثون عن أثر فكر مولانا ورسالته الأدبية في دراساتهم و تأليفهم العربية كثيراً. ورغم أنه كان شاعراً وعالماً فارسي الأصل وتركبي الموطن لكنه قرض الشعر باللغة العربية وكان يجيدها حيث يستلهم في أشعاره آيات القرآن الكريم والأحاديث والأمثال والحكم العربية. كان مولانا أديباً متعدد اللغات فلم يقتصر أثر أعمال جلال الدين الرومي الأدبية على البلاد الفارسية اللغة فحسب، بل اخترقت الحدود حيث وصلت إلي العالم الغربي أيضاً. فتركزت معظم دراساتهم الصوفية على الرومي فيه. فالمستشرقون الغربيون اهتموا بالتصوف وابن الرومي خاصة في العصر الحديث مثل نيكلسون، وآن ماري شميل أكثر فهم أنشأوا المدارس الاستشراقية كالمدرسة الاستشراقية الألمانية بيد أننا لم نكثرث به

كمواطنه اهتماماً تاماً. فيلزم بنا ألا نتجاهل فضل المستشرقين في نشر الأفكار الصوفية في العالمين الغربي والشرقي.

يقول إقبال اللاهوري في مقدمة كتابه "أسرار الذات": «إن جلال الدين الرومي هو الذي أيقظه ونبهه ودعاه أن يسلك هذا السبيل» (العزام، ١٩٥٤: ٦٩) كما يقول نيكلسون: «إن جلال الدين الرومي في الوقت الحاضر يعدّ بلاشك أعظم شعراء الصوفية في كل زمان ومكان وواحدًا من شعراء الإنسانية الأفاضل» (الكفافي، ١٩٧١: ٤٤/١)

رغم أن الرومي ينشد أشعاره الفتانة إلي الفارسية لكنه كان يعرف اللغة العربية و دليل علي ذلك أنه يستخدم المفردات والمصطلحات العربية في آثاره فأنشد بعض أعماله إلي العربية أيضاً وعلاوة علي ذلك نري تأثير الكتب الصوفية العربية عليه، نحو: «اللّمع في التّصوف، التّعرف لمذهب اهل التّصوف، قوت القلوب و ...»

إن جلال الدين الرومي نظم أكثر من ألف بيت إلي اللغة العربية فهذا يدل علي أنه كان يلمّها، من جملةتها:

فَطَوِي لِمَنْ أَدَلِّي مِنَ الْجِدِّ دَلْوَهُ      وَفِي الدَّلْوِ حُسْنًا يَوْسُفُ « قَالَ يَا بُشْرِي »  
(المولوي، ١٣٨٧: ١/١٦٨)

وَجْهُكَ مِثْلُ الْقَمَرِ، قَلْبُكَ مِثْلُ الْحَجَرِ      رُوحُكَ رُوحُ الْبَقَا ، حُسْنُكَ نُورُ الْبَصَرِ  
(م . ن : ١/٨٩)

أَصْلُ الْعَطَايَا دَخَلْنَا ، ذُخْرُ الْبَرَايَا نَخَلْنَا      يَا مَنْ لِحُبِّ أَوْ نَوِي ، يَشْكُو مَخَالِيبَ النَّوِي  
(م . ن : ١/٢٩)

بما أنه كتب دفاتره الستة إلي العربية فيتبين أنه كان يحب اللغة العربية و آدابها فيستخدم الآيات القرآنية والأحاديث والروايات العربية في نصوصه من النظم والنثر ف«الآيات الملمعة المقتبسة من القرآن الكريم في كتابه المعروف "الثنوي المعنوي" تدل علي أنه كان عربي اللغة أيضاً» (زرّين كوب، ١٣٧٤: ١/٢٣٧) فمثلاً انظروا الآيات التالية منشداً:

مطرب آغا زيد بيتي خوابناك      كه أنلني الكأس يا من لا أراك

أنت وجهي لا عجب إن لا أراه      غاية القرب حجاب الاشتباه  
أنت عقلي لا عجب إن لم أرك      من وفور الالتباس المشتبك  
جئت أقرب أنت من جبل الوريد      كم أقل يا ياندا للبعيد  
بل أغالطهم أنادي في القفار      كي أكرم من معي ممن أغار

(المولوي، ١٣٨٧: ٥ - ١٩٠١)

ينتقد بعض النقاد منه سائلاً: حينما أكثر مخاطبي جلال الدين الرومي لا يعرفون اللغة العربية فلم يشد ويؤلف أعماله بالعربية فتراها معقدة؟ الحقيقة الواضحة «أن العربية هي لغة كتاب المسلمين السماوي وليست لغة العرب فحسب بل هي لغة مسلمي العالم جميعاً». (المطهري، ١٣٨٥: ١١٢) فيما أن العربية تكون لغة حية بسبب القرآن الكريم والدين الإسلامي فأصحاب العلم والأدب كانوا يؤلفون أعمالهم بها حتي تبقي خالدة حية طوال التاريخ.

نحن إذا درسنا الأدب المقارن يتبين لنا أن الرومي تأثر من اللغة العربية وآدابها جداً خاصة يؤثر عليه الشاعر الفحل العربي «المُتنبّي» الذي عاش في القرن الرابع وحيداً نعلم «أن الأدباء الذين جاؤوا بعده درسوا العربية علاوة علي لغتهم الأم فهم يفضلون ها لغات أخرى» (همايي، ١٣٦٢: ١٠٠٧)

إذا راجعت أثره الشهير، يكتب في مقدمته: «هذا كتاب المثنوي، وهو أصول أصول أصول الدين». (المولوي، ١٣٦٧، المقدمة)

### جلال الدين الرومي عند العرب

كما أشرنا سلفاً إن العرب لم يتعرفوا عليه منذ ولادته بل جهلوا كتاباته ومؤلفاته لأنهم لم يدركوه شاعراً عارفاً أديباً فمنذ فترة مبكرة جداً تعرفوا علي أعماله الأدبية القيمة فبدأوا يكتبون ويؤلفون عنه في العقود الأخيرة. فمثلاً «الباحث المصري المختص بالتصوف، خالد محمد عبده، الذي وقع كتبه عنه وهي: مولانا جلال الدين الرومي وترجمة رباعيات جلال الدين الرومي، ودراسة حول أثر الرومي في الدراسات الصوفية في الهند، وأخيراً كتاب المستشرقون والتصوف الإسلامي». (أبو زيد، ٢٠٠٧:

(١٨٧ - ١٨٤)

و«هناك كثير من المؤلفات والكتابات عن مولانا جلال الدين الرومي، لكن هذه المؤلفات ليست على مستوى واحد من الفكر والبحث والتدقيق، ويكفي الإشارة إلى ما كتبه الأستاذ "عبد السلام كفاي"، الذي ترجم أجزاء المثنوي، وكتب عن الرومي وتصوفه، وشرح طريق الصوفية عنده، والفن، والسماع، والموسيقى. وبعد عبد السلام كفاي، جاء تلميذه إبراهيم الدسوقي الذي أخذ عنه الاهتمام بالمثنوي، وقام بترجمته إلى العربية في ستة مجلدات، وتالت بعد ذلك الدراسات، هذا في مصر. أما في العراق فقد ترجم الشاعر محمد مهدي الجواهري المثنوي كاملاً، وفي سورية ترجم الشاعر الفراتي مختارات من المثنوي. أما الأستاذ عيسى علي العاكوب، فترجم كل ما كتب الرومي، وبخاصة، ديوان "فيه ما فيه" ثم ترجم "رسائل مولانا جلال الدين الرومي"، وترجم أيضاً "المجالس السبعة"، وكل ما كتبه الدارسون العرب والمستشرقون، أمثال "آن ماري شميل" و "إيفا دوفيتري ميروفتش" التي اعتنقت الإسلام بعد أن قرأت الرومي وترجمت رباعياته إلى الفرنسية.» (المصدر، نفسه)

وأما الإيرانيون يَجِدُونَ جهود إخوتهم العرب للتعرف علي جلال الدين الرومي والتعريف به للمجتمع العربي ولا يغضون عنها بل يثمنونها فمثلاً «يوسف بن احمد ١٨٧٧م/١٢٣٢ق" هو الذي ترجم وشرح المثنوي المعنوي للرومي أول مرة إلي العربية. أو عبد العزيز، صاحب الجواهر هو الذي ينظمه تحت عنوان "جواهر الآثار في ترجمة المثنوي". (البدوي، ١٩٧٨: ١٨٩)

كما ألفت مقالات عديدة بالعربية، مثل: «جلال الدين الرومي آثار الدراساتين العرب» (البكار، ٢٠٠٣: ١٧٧)؛ أو «جلال الدين الرومي في غزله العربي» (بهمردي، ٢٠٠٣: ٤٠)؛ أو «جلال الدين الرومي بين ابن عربي و محمد اقبال و ترجماته و دراساته في اللغة العربية» (السباعي، ٢٠٠٣: ١٤)

رغم هذه الجهود الثمينة أصحاب الأدب الفارسي يتوقعون أن يتعرف المجتمع العربي علي جلال الدين الرومي أكثر فأكثر. وأما هناك تحديات أمام دارسي الرومي العرب والفرس؛ من جملتها موجزة:

أ) النخب الفرس والعرب الأدبية والفكرية لا يجيدون اللغتين الفارسية والعربية كليهما.

ب) عدم التناسق ووجود بعض التعصبات القومية العشوائية و ... .

ج) عدم التعاون والتواصل الأدبي والاجتماعي مثل: إقامة المؤتمرات والمنتديات والمهرجانات في بلادهما لتكريم كبار أدباء اللغتين.

د) وجود بعض العراقيل السياسية التي تنبعث من بعض سوء الفهم للجانبين الفارسي والعربي.

هـ) وجود بعض الاختلافات الجذرية غير العريقة والتشعبات المذهبية منذ العصور الأولى رغم أن أعلام المذاهب الدينية والإسلامية يؤكدون علي وجود الصلات الوثيقة الشديدة بينهم ويرفعون نداء الوحدة الدينية الثقافية.

وأما الباحث يعتقد بأن هذه التحديات القائمة الضئيلة لها حلول وأفضل حل فاعل هو تقريب بين كبار الأدبين الفارسي والعربي والتواصل بينهما في مجال الأدبين كليهما. ولكن رغم هذه الموانع والعراقيل نري بأن الكتاب والجامعيين العرب يستقبلون من آراء جلال الدين الرومي وأفكاره الأدبية والاجتماعية والأخلاقية حيث تمت ترجمة بعض أعماله إلي العربية وتم الاكتراث به من ذي قبل؛ «ولو عدنا إلى كتب التراث الإسلامي سنجد في التراجم، وفي طبقات الحنفية - باعتباره فقيهاً حنفياً - الكثير عنه، وخاصة في بلاد الشام، لأنه تلقى علومه الشرعية فيها، وفي بدايات القرن التاسع عشر، أحد المريدين لمولانا وللطريقة المولوية، أعجب بالرومي، وترجم المثنوي من الفارسية إلى اللغة العربية، ومنذ عام ١٩٢٠، بدأ الاهتمام بمولانا الرومي على نطاق واسع، فترجمت أقواله، وأعيدت ترجمة المثنوي غير مرة مع شروحات وتفسير، وأهم ما نقل عن الرومي، هو ما ترجمه عبد الوهاب عزام الذي ترجم مختارات من قصص الرومي، وقام بنشرها في الصحف والمجلات، ثم بعد ذلك جمعها في كتاب اسمه "فصول من

المثنوي" ووضع له مقدمة طويلة عن جلال الدين الرومي.» (أبو زيد، ٢٠٠٧: ١٨٤ - ١٨٧)

وما يسعدنا هو أن أشعاره الصوفية وغيرها من أعماله بدأت تخطى بروج كبير في العالم العربي فلقبت استحسانا من نخبة العلمية الثقافية الأدبية و عامة الناس؛ لأنه يستلهم من الذكر الحكيم. فالقرآن هو مصدر من مصادر الشعر الصوفي في الأدبين الشقيقين العربي والفارسي.

#### الخاتمة

من يتصفح أعمال مولانا الأدبية يرى أن جلال الدين الرومي يعالج الموضوعات الرئيسية التي يواجهها في مجتمعه. ويجدر بنا الإشارة إلي أن آثار الشاعر مفعمة بالأخلاقيات والثقافات والعقليات والمعنويات التي كانت سائدة آنذاك. فهو يواكب في شعره الجمهور ويتأقلم مع بيئته الجديدة ويتأثر بالظروف التي عاش فيها.

ومن جهة أخرى هو من أبرز شخصيات أدبية عالمية كان لها الدور الأكثر فاعلية في ترسيخ الأدب ومفاهيمه و مضامينه فتألق نجمه في شتي ميادين الأدب لأنه كان يجيد اللغات العالمية العديدة كما ترجمت بعض أعماله الأدبية إلى شتي لغات العالم في عصرنا الحديث ولقيت صدًى واسعاً جداً علي الصعيد العالمي حيث اشتهر بأكثر الشعراء شعبية في عامنا هذا. فله شخصية مرموقة مثيرة للاهتمام في الثقافات العالمية كافة.

فالباحث يأمل أن تنتهي نتيجة دراسة هذا الموضوع إلي التعامل والتواصل الأدبي والاجتماعي بين الأدبين الفارسي و العربي أكثر فأكثر.

#### قائمة المصادر والمراجع

- أبو زيد، أشرف (٢٠٠٧)، مجلة "العربي"، الكويت، العدد ٥٨٨

- البدوي، أمين عبد المجيد (١٩٧٨م)، الشاعر الكبير عبد العزيز صاحب الجواهر من أعلام الثقافتين الفارسية والعربية، مجلة المنتدى، القاهرة: الرقم ٢
- بكار، يوسف (٢٠٠٠م)، الجهود العربية في تراث فارس، نحن و تراث فارس، دمشق: المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية
- بهمردي، وحيد (٢٠٠٣م)، جلال الدين الرومي في غزله العربي، مجلة الدراسات الادبية، بيروت: الرقمان ٤١ - ٤٢
- الحيدري، مريم، نصوص جلال الدين الرومي، ترجمها عن الفارسية، موقع خاص بـ"ثقافات" بالتعاون مع مجلة الفجيرة الثقافية
- زرین کوب، عبد الحسین (١٣٨٠ش)، درجة درجة إلی زیارة الله؛ عن حياة مولانا جلال الدین الرومي وآرائه وسلوكه، طهران: دار العلمي للنشر، ط ١٧
- زرین کوب، عبد الحسین (١٣٧٤ش). أنین النای، طهران: دار العلمي للنشر، ط ٦
- السباعي، محمد (٢٠٠٣م)، جلال الدين الرومي بين ابن عربي و محمد اقبال و ترجماته و دراساته في اللغة العربية، مجلة الدراسات الادبية، بيروت: الرقمان ٤١ - ٤٢
- العزام، عبد الوهاب (١٩٥٤)، محمد إقبال، سيرته وفلسفته وحياته، مطبوعات باكستان
- المطهري، المرتضي (١٣٨٥ش). خدمات الإسلام و إيران المتعاملة، طهران: انتشارات صدرا، ط ٣٢
- المولوي، جلال الدين (١٩٦٤)، المثنوي، ترجمه إلی العربية: محمد عبد السلام الكفافي، بيروت: دار لبنان
- المولوي، جلال الدين محمد (١٣٨٧ش)، غزليات الشمس التبريزي، قدمه و فسرّه: محمد الرضا الشفيعي الكدكني، طهران: دار سخن للنشر
- همایي، جلال الدين (١٣٦٢ش)، مولوي نامه/ماذا يقول المولوي؟ (مجلدان). طهران: دار آگاه للنشر

۲) هفت شهر عشق را عطار گشت ما هنوز اندر خم یک کوچه ایم